

# الخطابات العربية في الأرشيف العثماني

الدكتور :  
سهيل  
صابان\*

يحتوي الأرشيف العثماني المئات من الخطابات العربية المتبادلة بين العلماء والقضاة والحكام والأمراء العرب وزعماء القبائل العربية وشيوخها وغيرهم من الأعيان المرموقين في الجزيرة العربية، وبين السلاطين العثمانيين ممثلين في الباب العالي بشكل مباشر أو من خلال ولايات الحجاز والشام وبغداد. وهذه الخطابات وإن كانت نادرة ؛ إلا أنها ليست قليلة كما ادعى<sup>(١)</sup>. بل عددها غير قليل إذا قورنت بالوثائق الخاصة بالجزيرة العربية في الأرشيف العثماني ، لكن إذا قورنت بمجموع الوثائق التي يحويها الأرشيف العثماني والتي تقدر بمئة وخمسين مليون وثيقة، فإن عددها قليل جداً.

وهذه الخطابات المصنفة تحت مختلف أنواع التصنيفات المحفوظة في الأرشيف العثماني (أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول) تعود إلى مختلف الحقب التاريخية، ولا سيما منذ أن دخلت البلاد العربية تحت النفوذ العثماني في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

(١) من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية . عبد العزيز عبد الغني إبراهيم -. الإمارات العربية المتحدة ؛ العين: مركز زايد، ١٤٢٠هـ.

\* بكالوريوس أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٠٦هـ.  
- ماجستير من قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالجامعة نفسها، ١٤٠٩هـ.  
- دكتوراه من قسم الثقافة الإسلامية ١٤١٥هـ.  
- يعمل الآن باحث معلومات في مكتبة الملك فهد الوطنية.  
- له عدد من البحوث والمؤلفات والمقالات المنشورة في مجلات علمية متخصصة في علاقات الجزيرة العربية بالدولة العثمانية.

الطريقية

السنة السادسة

العددان: الحادي والعشرون والثاني والعشرون

ربيع الأول ١٤٢٤هـ/ مايو ٢٠٠٣م

جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ/ أغسطس ٢٠٠٣م

وتختلف دواعي إرسال تلك الخطابات . فمنها شكاوى ضد شخص أو فئات معينة، ومنها التماس في دفع مخصص مالي تأخرت الدولة في دفعه، أو تعيين عالم على إحدى المدارس الشرعية، أو تأسيس مكتبة، أو وقف، أو غير ذلك من الموضوعات المتنوعة في مختلف المجالات : الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، للحقبة التي رفع فيها الخطاب العربي.

ويبدو من دراسة هذا النمط من وثائق الأرشيف العثماني المتمثل في الخطابات العربية، أن الإنسان العادي لم يكن بإمكانه رفع خطاب إلى شخصية مرموقة في العاصمة إستانبول، ناهيك عن رفعه إلى الباب العالي. وإن كان هناك بعض الخطابات الشخصية لأناس غير معروفين؛ لا سيما في قضايا الميراث، أو تعيين الابن محل والده المتوفى في وظيفة شاغرة؛ إلا أن عددها قليل بالمقارنة بالعدد الكبير لخطابات الشخصيات الكبيرة والأعيان. أما غالبية تلك الخطابات فإنها - كما ذكر - من الحكام وشيوخ القبائل في الجزيرة العربية.

وعلى الرغم من أن تلك الخطابات تبين أوجه العلاقة بين صاحب الخطاب والدولة العثمانية في الحقبة التي رفع فيها الخطاب؛ إلا أنها توضح من جهة أخرى المستوى الثقافي واللغوي لكاتب الخطاب ، كما تبرز بعض الخصائص الفنية التي تميزت بها خطابات دون أخرى.

وإذا ما أمعنا النظر في تلك الخصائص الفنية للخطابات، نجد أنها تحتوي - في الغالب - على التاريخ المكتوب فيه الخطاب. كما تحتوي على توقيع صاحب الخطاب أو اسمه إن لم يكن له ختم. ومعظم الخطابات باللغة العربية الفصحى. غير أن هناك بعض الخطابات باللهجة التي يتحدث بها صاحب الخطاب في قبيلته وأفراد أسرته. ولا يمكن في الحقيقة قراءة بعض الكلمات في مثل هذا النمط من

- الخطابات، ما لم يكن الإنسان ملماً باللهجة التي تتحدث بها قبيلة الشخص .  
ومن الأمور الطريفة التي يجدر ذكرها في هذا الصدد أنواع الأختام المستخدمة في مثل هذه الخطابات العربية . فعلى الرغم من أن معظم الأختام الموجودة على تلك الخطابات تحوي فقط اسم صاحب الخطاب، مجرداً من الأوصاف، إلا أن هناك العديد من الأختام التي تحوي آيات قرآنية كريمة، فيها اسم صاحب الخطاب . من ذلك :
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> استخدمه الشريف عبد الله بن محمد ابن عون، أمير مكة المكرمة .
  - قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ <sup>(٢)</sup> استخدمه إبراهيم بن محمد علي باشا، والي جدة .
  - قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ <sup>(٣)</sup> . استخدمه إمام وخطيب الحرم المكي الشريف .
  - ومنها الدعاء المسجوع : «رَبِّ سَاعِدِ الشَّرِيفَ غَالِبَ بْنِ مُسَاعِدٍ» . استخدمه أمير مكة المكرمة الشريف غالب بن مساعد .
  - ومن هذا النمط أيضاً : «فليوفقَ لعمل الخير» . استخدمه داود باشا [شيخ الحرم أو محافظ المدينة المنورة] <sup>(٤)</sup> .
  - ومنه أيضاً : «رَبِّ وفق عبدك محمد بن الحسن» . استخدمه شيخ خطباء الحرم المدني محمد بن الحسن <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة مريم . الآية : ٣٠ .

(٢) سورة الصافات ، الآية : ١٠٩ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٦٩ .

(٤) في ١٩ شوال ١٢٦٤ هـ . الأرشيف العثماني . تصنيف 3762 *Irade, Mutenevvi*

(٥) في عام ١٢٧٢ هـ . الأرشيف العثماني . تصنيف 23321 *Irade-Dahiliye*

- ومنه «الله الملك الحق وعايض عبده» استخدمه عايض بن مرعي. عام ١٢٥٩هـ<sup>(١)</sup>.
  - ومنه كذلك "ربنا الله المعين، عبده محمد أمين" المستخدم من لدن صاحبه محمد أمين في عام ١٢٨٥هـ<sup>(٢)</sup>.
  - ومنه أيضاً «عبد الله بن أحمد، الواثق بالصمد»<sup>(٣)</sup>.
  - ومنه ختم محافظ مكة المكرمة حسن باشا عام ١٢٣١هـ «ما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن»<sup>(٤)</sup>.
  - ومنه كذلك «يا غافر الذنب سرعة، اغفر لعبدك جمعة»<sup>(٥)</sup>.
  - ومنه دعاء باللغة التركية «خَيْرٌ لَهُ ختم أوله، محمد أمين»<sup>(٦)</sup> أي اختتم بالخير لمحمد أمين. ويبدو أنه كان مدير أعمال والي الشام في إستانبول.
- يضاف إلى ما سبق ذكره الخطابات والبرقيات الجماعية التي قدمها العديد من الشخصيات المرموقة في الجزيرة العربية إلى الباب العالي. منها خطابات للسادة العلوية في المدينة المنورة<sup>(٧)</sup>، وبرقيات لشخصيات نجدية<sup>(٨)</sup>، وخطابات لتجار

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة، مسائل مهمة 2437 *I.Mes.Muh.*

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة، مسائل مهمة 41055 *I.Dah.*

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف 47/80 *Y.PRK.AZJ.*

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف 36070-A *H.H.*

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف 36070-F *H.H.*

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف 35906 *H.H.*

(٧) وعلى سبيل المثال الخطاب الذي بعثه السادة العلويون بتأسيس مدرسة في المدينة المنورة في

عام ١١٨٣هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف 15321 *Cevdet, Dahiliye*

(٨) منها تلك الخطابات المرفوعة من أعيان نجد تؤكد قبولهم الأمراء من آل سعود حكاماً على

نجد، طالبين موافقة الباب العالي على ذلك، وذلك في عهد الدولة السعودية الثانية. انظر:

الأرشيف العثماني، تصنيف 2431 *I.Mesaili Muhimme,*

في الأحساء<sup>(١)</sup> .. إلخ

وبالمقابل هناك خطابات عربية أرسلها السلطان العثماني إلى بعض الشخصيات في الجزيرة العربية، ولا سيما الخطابات الموجهة إلى أمراء مكة المكرمة في مختلف المناسبات؛ سواء أكانت رداً على خطابات أولئك الأمراء، أو تبشيراً بتيسير فتح من الله تحقق على يد السلطان، أو غير ذلك من الأمور. كما أن هناك العديد من المنشورات الإعلامية العربية وزعتها الدولة العثمانية في المنطقة على الأهالي في العديد من المناسبات، بغية استمالتهم لها والوقوف إلى جانبها ضد من اعتبرتهم متمردين في وجهها ..

### نماذج من الخطابات

١ - خطاب<sup>(٢)</sup> بعث به الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى والي الشام يوسف باشا عام ١٢٢٤هـ. ونصه<sup>(٣)</sup> :

السلام التام والتحية والإكرام يُهدى إلى سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم ينتهي إلى جناب الأحشم المكرم ؛ سلمه الله من الآفات واستعمله بالباقيات الصالحات ، وبعد : ما ذكرت من طرف الحاج فأنت تفهم أن البيت بيت الله ، والوفد وفده ، ولا نمنع عن بيته إلا من أمرنا بمنعه . والله سبحانه

(١) منها البرقية التي رفعتها مجموعة من أعيان نجد (الأحساء) إلى الباب العالي بإبقاء الضابط عبد الحميد بك في قيادة الفرقة العسكرية بالأحساء ؛ نظراً لتدينه واستقامته وتحقيقه العدل والحقوق في اللواء. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, MTV.203/116، وكذلك خطاب شكوى المرفوع أيضاً من أهالي الأحساء عن أوضاع الأملاك التي تدخل فيها القائد حميد بك في عام ١٣١٨هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz,

MTV.203/60

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف H.H. 19550-J

(٣) نص الخطاب خال من علامات الترقيم.

وتعالى قال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال تعالى خطاباً لأهل الإيمان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾<sup>(٣)</sup>. ولا يخفاكم ما يجري مع الحاج من الأمور العظام الشريكية من دعوة غير الله، وتعظيم الشرك بالله، وتعظيم المشاهد، وترك الفرائض. وأعظم الفرائض بعد التوحيد الصلوات الخمس، لا يؤذّن لها ولا يصليّ مع أحد جماعة، والأمور العظام القبائح التي تنقل مع الحاج من أنواع المنكرات والفواحش من اللواط والقحاب وشرب المسكر والزمر والطبل وما يُشابه ذلك من أنواع الملاحية التي يُعرف قبحُها. والله قال جل جلاله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>(٤)</sup>. فإذا كان الرفث والجدال من مبطلات الحج، فكيف بهذه القبائح والمنكرات. فإن قال قائل: إنه لا يفعل ذلك. فنحن نقول: ما نعمُّ الناس بذلك، ولكن الحكم على الظاهر. والظاهر مع الحاج وفي أوطانكم فعل ما ذكرناه. ومن رعاياكم من يقول: هذا ما يفعله إلا طوارف [أي حاشية] السلطان [السلطان]، وإن السلطان [السلطان] هو الذي يأمر به. ونقول: هذا لا يفعله ولا يأمر به مَنْ له أدنى عقل وبصيرة في الدين فضل [فضلاً عن] أن السلطان يأمر به أو يرضاه. وهذا من الافتراء عليه والكذب. ولما أراد الله أن أهل الحرمين يدخلون في الإسلام، ويشهدون أن الذي هم عليه قبل ذلك أنه الباطل. والشاهد بذلك الشريف والعلماء والعامّة. وأراد الله أن يجعل لنا في الحرمين حكم [أ] نافذ [أ] وأمر [أ] مطاع [أ] فلم يكن لنا عذر من الله من منع [ما] أمرنا الله بمنعه، ونمنع من منعه القرآن، ونأذن [لمن] أذن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

له القرآن. فغاية المطلوب ومنتهى [ منتهى ] المراد عبادة الله وحده، ولا يُشرك له. وترك عبادة ما سواه. وأن لا يصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، وإقام[ة] الصلوات الخمس التي فرض الله في كتابه بعد الشهادتين، وأداء الزكاة والصوم والحج، ومتابعة الرسول ﷺ، ونفي البدع وإزالة المنكرات، وإقامة الحدود على من أصاب منها شيء [أ]، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإنصاف الضعيف من القوي بالعدل. فهذا جملة ما نحن عليه، وتفصيله يطول ذكره. فمن عمل ذلك ودان به فهو المسلم له ما لنا، وعليه ما علينا براً وبحراً، ونحن وهو في بلد الله الحرام سواء. ومن أبى عن ذلك منعناه من بلد الله الحرام، وقتلناه حتى يكون الدين كله لله، كائناً [كائناً] من كان. ولما ورد إلينا كتابك وأدميك [ومندوبك] أركبنا أودم من أودمنا يمشون بالحاج على هالشروط [أي هذه الشروط] المذكورة، بأنهم يظهرون الإسلام، وإقام الصلوات الخمس جماعة بأذان وإقامة، وجميع المنكرات تزال، وأن الحاج يبايعون على العمل بالإسلام، ولا يحج عسكر قليل ولا كثير، ولا أزغة حرب، ولا يحج المحمل؛ لأن المحمل فيه اعتقادات وتآليه به من دون الله. وظهرت للمسلمين ورأوها في مخالطتنا لكم في الحج الماضي، ولا نشتهي أن المحمل يجيء بأماننا ويرجع ما وصل مكة، ولا يجوز لنا [أن] نقر سياق الشرك ولا نرضى به. وعلى أن جميع قوانين الحرمين المعروفة التي للبيت وخدام البيت والشريف وعامة أهل مكة وكذلك ما كان لمسجد الرسول ﷺ وخدامه، وما كان لأهل المدينة من جميع القوانين علماءهم وعامتهم وأهل القلعة وكذلك قانون [أ] بن مضيان وحرب أن الجميع ما يختلف منه [في] شيء. وأنه يسلم بأيدي رجائيلنا وعلى أن ما يبقى في الحرمين ممن قدم معكم أحد، فإن أحدثوا [أحدثتم] بعدما يمشي الحاج، حدث [أ] على الإسلام وأهله، فلا بوجهي [أي بضمانني وعهدي] من الحاج شيء. فإن صبرتمو [صبرتم] بما ذكرنا فالحاج يمشي بوجهي عن جميع المسلمين ذهاباً وإياباً. وذكرنا

لما حسن ورجب مثل ما ذكرنا في هذه الصحيفة. وذكرنا إلى أوادمك أنك معاهدا على الإسلام، وأنك أمرت بالصلوات تقام، وأمرت على معازف الخمر ترفع، وهذا إذا وفقك الله للعمل به، وعملت بالتوحيد، وأزلت الشرك، وأقمت الفرائض، فهو عنوان السعادة. وهو الذي يحصل لك به الحكم في الدنيا، والملك الثابت في الآخرة. فإن عملت بذلك فالمسلمون أعوان لك وأجناد بلا ديوان، ولو تطلب من المسلمين أجناداً، جا[ء]ك منهم ألف في يوم واحد، يحبون الموت مثل محبتهم الحياة، رجاء [أي يرجون بذلك] الجنة وإيماناً بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾<sup>(١)</sup> أهل عدد وعدة وحدود وبأس شديد، والمدد من رب العالمين والإسلام. كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وأنا أدعوك بدعوة رسول الله لمن قبله: أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. وأنا أقول: فإن أسلمت فخيرتها لك [أي فخير عاقبتها]، فإن توليت فنقول فسيكفيكم الله وهو السميع العليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٢ - خطاب<sup>(٤)</sup> بعث به الشريف حمود إلى أحمد طوسون باشا ومنه إلى والده والي مصر محمد علي باشا، الذي رفعه بدوره إلى السلطان العثماني، وذلك في ٢٢ من المحرم ١٢٢٨هـ. ونصه<sup>(٥)</sup>:

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.

(٤) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.

(٥) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف H. H. 19640-A



بسم الله الرحمن الرحيم. إن أحسن ما تزينت به الدفاتر، وتشرفت به الخطب والمنابر، حمد الله السلطان القاهر، الواهب نعمته لكل شاكر، والصارف نعمته عن كل صابر. وأفضل صلاته وسلامه على نبيه المبعوث من خير العشائر، إلى كل منجد وغاير، سيدنا محمد والد البدور الزواهر. ثم إهداء السلام الزاهر، والإكرام المتكاثر، المعلن بالبشائر، إلى ذي الهمة العالية في المفاخر، والأأيادي الواكفة على كل باد وحاطر [حاضر]، سيف الدولة السلطانية، وعلم الصولة الخاقانية، الوزير المعظم، والدستور المكرم، المشار إليه أعلاه، لا زال محروس الغنى من الغير، مصفى النعماء من الكدر، ملحوظاً بالنصر والظفر وبلوغ كل وطر، وبعد: فصدور السطور رفع الدعاء الماثور، والوداد المعمور، والسؤال عن حالكم بالأصال والبكور، أسمع الله عنكم ما يسرّ الودود، ويغمّ الكاشح الحسود. بعد وصول خطكم الكريم، ولفظكم الحالي القويم، الجالب للأنس العظيم، فلقد تشرفنا بوصوله، وتزينت حلalna بحلولة، كيف وهو أعز واصل إلينا، وأشرف نازل علينا، وذكرتم ما منّ الله به عليكم، وأسدهاء إليكم من الفتح العظيم، والنصر المقيم. فقد تفضلتم وتطولتم بالتحقيق الشافي لكل سقيم، وهذا من فضل الله الكريم، ومنه الجسيم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. نسأل الله ربنا أن لا تزال أحوالكم في ازدياد، بالغين أقصى كل مراد، الذي يسر أهل الوداد والولاء والاتحاد. وذكرتم وصول جانب المراكب السعيدة، إلى بنادرنا اللحيّة والحديدة، فالبنادر بنادركم، والطرف طرفكم. وذكرتم أنه لا بد من تحقيق يصلنا فهو المأمول من تفضلاتكم، رفع الأخبار ونشر روائح أعطاركم، فإننا شيقون إلى ما تجدد من الأخبار لاستنشاق روائح الأعطار. نسأل الله تبارك وتعالى أن يمن على أهل الإسلام بنصركم، ويُعلي في الخافقين حميد ذكركم. آمين اللهم آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في ٢٢ شهر المحرم الحرام ١٢٨٨هـ [هـ] والسلام ختام. [ختم].

٣ - خطاب<sup>(١)</sup> بعث به الحسين بن علي حيدر إلى السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في العاشر من جمادى الآخرة عام ١٢٥٩هـ. ونصه<sup>(٢)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم. نور الله شمس الإسلام وأطلعها، وفجر عين مَعِين الشريعة النبوية وأنبعها، وفتح كمايم السعادة الأبدية وأينعها، ولألا كواكب الدين الحنيفي وأسطعها، وأعلى منارات الملة البيضاء ورفعها، وزلزل جموع الشرك والطغيان وزعزعها، وألف بين قلوب المسلمين وجمعها، بدوام مولانا السلطان العظيم، ذي الملك الباهر العقيم، القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبار أثيم، السالك في أوامره ونواهيه الصراط المستقيم، شمس الخلافة وقمرها المضيء في الليل البهيم، المتصف بحماية ابنا [ء] فاطمة البتول، سلالة النبي الكريم، ﷺ أفضل صلاة وتسليم، الباسط عليهم ظل عدله على التعميم، شامي الفخار، زاكي الأصل والثمار، الذي لا تكاد تحصى صفاته بتعداد، ولو كان الشجر أقلاماً والبحر مداداً [أ]، معدن العدل والفضل واليمن والأمان، المشتغل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، حامي ثغور الموحدين، إمام الغزاة والمجاهدين، العالم بالجهاد وفرضه، الصادق عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم، «السلطان ظلُّ الله في أرضه»، وارث الخلافة والملك، سلطان العرب والعجم والترك، الخنكار الكبير، والخابقان الشهير، السلطان ابن السلطان ابن السلطان<sup>(٤)</sup>، خلد الله ملكه وأدام عليه سعادة أيامه، ورفع مجده وأنفذ أحكامه، ولا زال الوجود بيقا [ء] سعادة سيادته

(١) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade- Mes.Muh. 2437

(٣) سورة النحل، الآية : ٩٠ .

(٤) هنا محل كلمتين فارغ، فإما أنه كتب بالقلم الأحمر فلم يظهر في التصوير، أو أنه أبقى فارغاً من الأصل، حيث كتب اسم السلطان في أعلى الخطاب.

عامراً، والإيمان في أيام سلطنته قوياً ظاهراً. آمين اللهم آمين. وأهدي على مقامه الشريف نجائب ركائب التحية والتسليم، ورحمة الله وبركاته الطيبة الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم. وبعد: فإنه ورد من تلقائكم أطال الله بقاءكم الفرماني العالي، الذي ابتهجت بوروده الأيام، وأضأءت به الليالي، فسطعت وتعالى أنواره، وطلعت بالمسرات شموسه وأقماره، وزخرقت بما تقر به العيون بحاره، وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره، فوجدناه أشفاً [أشفى] من الترياق، وألذ من تلاقي الأحبة بعد الفراق، يفوق اللؤلؤ الثمين منثوراً، ويفضح شقائق النعمان زهوراً، فتعطرت الأندية بنشره، وأعلنت الألسن في الآفاق بذكره

حبذا مدرجاً كريماً جليلاً<sup>(١)</sup> زانه منشئ كريم جليل

لفظه الدر في السموط نضيد وبمعناه سلسل سلسبيل

ولقد تضمن من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عنه قدامة وابن المراغة، فلو رآه الملك الظليل لطأطأ رأسه خاضعاً، أو ليبدأ [ليبدأ] البليغ لخرَّ ساجداً راکعاً، وعرفنا ما ذكره سلطان الأمم، مالك رقاب العرب والعجم، وامتنلنا لأمركم الكريم، وقابلنا بالإجلال والتعظيم ونحمد الله سبحانه، الذي وفَّقنا لطاعتكم، وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفتكم، ولنا في ذلك الحظ الأسنى، والنصيب الأوفر الأهنأ، ونرجو من الله تعالى ثم من سعادتكم نيل الشرف والمنى والمطالب، وكمال العزِّ ببلوغ نهاية الأمانى والمآرب، وقد تفضلتم وتطولتم على مملوك إحسانكم بإحالة منصب اليمن إليه، أعلى الله شأنكم، وكثر خيركم، وضاعف أجركم، وأعزَّ سلطانكم، ولا نقدر على مكافأتكم إلا بالشكر والثناء [والدعاء]، كما هو من مملوك الإحسان عادة، خلد الله ملككم، وجازاكم بالحسنى وزيادة. والمرفوع إلى المسامع الشريفة، والعتبات العالية

(١) هكذا ورد. وصحته لغوياً ومراعاة للقافية: حبذا مدرج كريم جليل.

المنيفة، أن ما أحلتموه ووجهتموه إلينا من تهامة اليمن وجبالها، لم يكن في يدنا منه إلا شيء جزئي من تهامة، فالجبال جميعها بيد حاكم صنعاء، وهي غير مضبوطة، ولا أمانة سبلها، ولم يحسن في تدير ضبطها صنعاً، وعدن وبرورة<sup>(١)</sup> هو من البنادر المضافات إلى المخا، وصار بيد الإفرنج. هذا ما ننهيه إلى المسامح الشريفة، وفي الجميع تديركم ونظركم الثاقب، وما رأيتموه صواباً فلا شك ولا ريب أنه صائب، ومملوك الإحسان أسير الامتتان، يترجى وصول فرمان، مصحوباً بما يتشرف به ويظهر به ناموسه على القاصي والدان<sup>(٢)</sup>، أدام الله دولتكم، وأبد سيادتكم، ولا برحتم في حفظ الله الكريم، وعليكم أزكى التحية وأشرف التسليم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ..

العاشر [من] جمادى الآخرة ١٢٥٩ [هـ] .. الحسين بن علي بن حيدر

٤ - خطاب من محمد بن خليفة آل خليفة، بعث به إلى محمد نامق باشا في ٢٥ شعبان عام ١٢٧٨ هـ. ونصه<sup>(٣)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن خليفة آل خليفة إلى جناب عالي جناب، حميد المآب، نجبة الأطياب، وعمدة الأنجاب، الأجل المكرم صاحب المراتب المجيدة والأفعال الحميدة الأحشم نامق باشا المحترم؛ سلمه الله تعالى من كل آفة، وأمنه من كل مخافة آمين. أما بعد: الموجب لتحرير رقيمة الوداد هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم السؤال عن صحة حالكم الشريفة. ولا يخفى جنابكم الشريف بأن [نا] نحن قد أرسلنا لجناب الدولة العلية كتاب<sup>[أ]</sup> سابق<sup>[أ]</sup> بصحبة محمد

(١) برورة: أراد ما يتبع ميناء عدن من البراري.

(٢) حذف الباء هنا للسجع.

(٣) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade-Dah 33349

أفندي على حياة المرحوم السلطان عبد المجيد، ولا جاءنا له جواب إلى الآن. فعسى المانع يكون خيراً<sup>(١)</sup> إن شاء الله تعالى. فبالحاضر بلغنا من جهة جناب السلطان عبد العزيز بأنه ليس غافلاً<sup>(٢)</sup> عن طوارفه [أي عن توابعه] الذين هم محسوبين [محسوبون] ومتعلقين [متعلقون] عليه من المسلمين. بخلاف السلطان عبد المجيد. فعاد [أي فلهذا] المأمول من جنابكم إن شاء الله أن لا تخرجونا [تخرجونا] من الخاطر؛ لأننا نحن طارفة ومحسوبين [محسوبون] عليكم ومتعرضين [متعرضون] لخدمة جناب السلطان عبد العزيز أيده الله ووفقه لما يحب ويرضى. وما في خطرنا من الجواب تجده إن شاء الله على لسان خادمنا الواصل لخدمتكم، وبه كفاية. هذا... ولا تقاطعوننا [تقاطعوننا] من أخباركم السارة على الدوام. ومهما يبدو لجنابكم من المهام، تقضى بعون الملك العلام. وأنتم في أمان الله وحفظه وحسن رعايته. والسلام. جرى ذلك في ٢٥ [من] شهر شعبان [من عام] ١٢٧٨ هـ.

(ختم مدور. وعليه اسمه)

٥ - خطاب، بعث به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود، إلى والي جدة محمد وجيهي باشا، في عام ١٢٨٣ هـ. ونصه<sup>(١)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم. قدوة الأعيان والأكابر، وعمدة أرباب الرتب والمفاخر، جناب المكرم، والرئيس المقدم، حضرة والي آيالة الحجاز محمد وجيهي باشا؛ أدام الله له أسباب العناية والتوفيق، وسلك به أهدي منهج وطريق. أما بعد؛ إبلاغ أتم التسليم وافر التحيات والتكريم، قد وصل جوابكم، ولطيف خطابكم، المشعر بتفويض آيالة جدة والحرمين الشريفين إلى نظركم السديد، وأنه قد حصل

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade- Mec.Mah. 1381

الأمان والاطمئنان لأهالي تلك البلاد، وسائر مَنْ قصدها من الأمم والعباد، فالحمد لله على ما مَنْ به من التوفيق والصالح، والشكر على نيل تلك المكارم والفلاح. وما أشرت إليه من خصوص المطلوب إلى خزينة جدة، فلا يخفى [على] تلك الحضرة السامية حال أهالي تلك البلاد العربية والأقطار النجدية، وما هم فيه من الجذب وغلاء الأسعار، وضعف من سكنها من البوادي وأهل الديار، مع ما هم فيه من ضعف العيش والجهد الشاق والجوع. فلا ترضى ذلك الشريعة المطهرة، ولا تقتضيه نظر الدولة التي هي بالمكارم مشتهرة. وقد كنا في المدة السابقة كان يدفع ذلك المذكور جناب عباس باشا والي مصر، لأنه هو الواسطة بيننا وبين جناب شريف مكة لما توجه إلى نجد عام ثلاث وستين. وبعده جاءتنا مكاتبة الدولة العلية لطلب خيول على وجه الشراء، وأرسل إليهم جناب والدنا المرحوم ثمانين حصان [أ] من جياذ الخيول العربية. ثمنها المرسوم في دفتره ثمنٌ جسيم. وذلك على يد نامق باشا صحبة سليمان بيك، ولم نأخذ لها قيمة ثمن. وحصل منهم مزيد اختصاص [هنا كلمة غير واضحة] لمن قبلهم. وكنا بعد ذلك ننتظر من الدولة العلية - أرشدها ربُّ البرية - مرتبّات جسيمة، تُعيننا على ما نحن بصده من كَفِّ الأضرار وقمع البوادي عن أطراف الحرمين الشريفين، وتأمين السبل والإحسان إلى الضعفاء. وهذا من أهم مقاصد الدولة وإرادتها. ولولا ذلك لم نتعرض لطلب رئاسة. ولكن الأمر الشرعي والسياسة أوجبت معاناة ومكابدة تلك الأطراف، لاستقرار الحال وحصول الأمن والرغد. وأهل نجد رجال بلا مال. هذا ما لزم بيانه. وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

١٢٨٣ [هـ] .. عبد الله بن فيصل السعود.

(ختم مدور وعليه اسم)

٦ - إعلان عربي من الدولة العثمانية. وزع على الأهالي في الأحساء، لإضفاء طابع المشروعية على الحملة التي قام بها مدحت باشا على المنطقة عام ١٢٨٨هـ. ونصه<sup>(١)</sup> :  
إعلان. بسم الله ناصر الحق، ومؤيد الصدق، الله أعلم حيث يجعل رسالته.  
ليسمعوا ويعوا كافة أهالي قرى نجد وبلدانها وعشائرها وعربانها بأن الباعث لترقيم هذا الإعلان ونشره ، ليفهموا ويتيقنوا بأن حضرة إمام المسلمين ، وخليفة جناب سيّد المرسلين، سلطاننا الأعظم خلد الله ملكه وسلطانه، أعدل الملوك على العموم ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ومنار شرع الحق لديه قائم، مفرّق بين الحلال والحرام، ومتّبع سنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، يؤتي ذوي الحقوق حقوقهم في الأحكام، ويسوّي بين الشريف والمشروف من الأخصام، في الوقوف والنظر في الكلام، خليفة من أنزل عليه القرآن المجيد، وتدبّر ما فيه من الوعد والوعيد، وهو خادم الحرمين الشريفين مكة والمدينة، وطويّته وسجّيته عمارة البلدان، وتخفيف الوطأة عن الرعايا، ويسدي إليهم الإحسان، يسعى في تأمين السبل للمارة بكمال مجهوده، ويحفظ الثغور عن الأعداء بعساكره وجنوده، ومادام نخبة آماله السلطانية، وأعظم ما في باله وأفكاره الخاقانية، تزييد حسن حال تبعيته وأمنيّتهم، وتيقنه واعتقاده بأن رفع وإزالة الأحوال المخالفة لما ذكرناه، من مترّبات ذمة متبوعيته، وإطاعة ظلّ الله في أرضه وخليفة رسوله على خليقته فرض عين على كافة الأمة المسلمة المحمدية ... بالجادة الغير [هكذا] المستقيمة وعصيانه، وركوبه مطيّة الفساد وطغيانه، وتجريّه على الحالات التي ليست بمرضية، جلب نظر حضرة الملوكية، وصدرت أوامره وإرادته [أي مرسومه] العالية السّنية، بسوق هذه الفرقة العسكرية، لأجل إصلاح هذه الحال، وإعطاء كلّ من التبعة المطيعين ما يستحقّوه [يستحقّونه] من الإكرام

(١) نص الإعلان محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade-Dah 44230

والإفضال، والمتجاسرين من التأديب والتربية والنكال، وكون أن من شأن عدالته السلطانية، ومقتضى مرحمته ورأفته الخاقانية أن لا يأخذ المجرم قبل الإنذار، ويبيدي له النصح والإحذار، ويأخذ الحجة على من أساء له، لأجل إجراء مجازاته كما هو مأمور من قبل العزيز الحكيم عليه، قد تحررت بهذه الدفعة من طرفنا رقيمة مخصوصة [أي خطاب خاص من عندنا] إلى المرقوم ... متضمنة أمرين. أحدهما: أن يفرِّق ما هم مجتمعون عليه من العشائر الأشقياء [أي المتمردين] أهل الجيش والخيـل، وأن يفرّ هادياً [هادئاً] لينجو بنفسه من حلول المقت به والثبور والويل. ثانيهما: أن يرمي سلاح الفتنة والخلاف والنفاق، ويتّزر بإزار الطاعة والندامة والوفاق، ويأتي للدخالة وطلب العفو بكمال التواضع والتذلل، ويلتمس بواسطتنا استجـلاب رضا الدولة العلية، نسأل الله تعالى أن يديم ظلّها، مستوعباً كافة التبعة والرعية، آمين. فإن أثر فيه النصح واهتدى، فإنه سيعفى عنه ونسامح جرائمه السابقة، اقتداءً وامثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(١)</sup>. وإن أبى وأصرّ على ما هو منطو عليه من الحال المذموم المقدوح، فسيدخل نفسه في ضمن الآية الكريمة: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾<sup>(٢)</sup>. فحينئذ نحن مجبورون على تربيته وتأديبه بالوجه اللائق، والحال الموافق، لأحكام قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> بسوق الفرقة العسكرية التي هي تحت رياستنا المعوّدة على الحرب، والقتال، القادمة على مقارعة الأبطال بقوة الجنان، فلوا شاهدها الأشقياء

(١) سورة النساء ، الآية : ١٧ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٣٣ .



المأمورة على تربيتهم، لطارت عقولهم، ولوجلّت قلوبهم، ولذهبت منهم الألوان. ولازورت منهم الأحداق، ودمعت الآماق، ورجعوا القهقري، والتفت الساق بالساق، ولا يظنون [يظنوا] أنهم بكثرة سوادهم يهابون، فليست جموعهم عندنا مسيمة، وليس لهم بمقام الحروب معرفة ولا طوية، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>. وقد أنصفناه مذ راسلناه ؛ لأنه ليس محل الكلام، ولكن مجرد لأخذ الحجة عليه كاتبناه، وقد حذفنا من كتابنا التطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.. ربيع الأول ٨٨ [١٢هـ].. مايو ٨٧ [١٢ رومي].

٧ - خطاب، بعث به شيخ الحرم النبوي إلى الباب العالي، حول ما قام به من محاولة مصالحة السيد صافي، من أعيان المدينة المنورة. وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة عام ١٢٩٧هـ. ونصه<sup>(٢)</sup> :

صورة المذكرة الواردة من جناب شيخ الحرم النبوي بتاريخ سلخ جمادى الآخرة ٩٧ [١٢هـ].

من المعلوم أن مركز المشيخة الجليلة مركز عظيم. وقد شرفني الله تعالى به وله الحمد على ذلك. وعند رجوع السيد صافي من جدة روجّ في المدينة المنورة بعزلي. وقد تعلمون جزاء من يروجّ بعزل مأمور الدولة العلية. فلم أجازيه بشيء مطلقاً. ولم أدعه لبيت المشيخة حتى لا يتوهم أن مراد الجزاء منه. فلما رأيته اليوم في صلاة الظهر، خطر ببالي استجلابه لأجل النصح عما يشيعه من عزلي، وأذكره بالمحبة السابقة بيننا. ولو كان مرادي فيه سوءاً كما يزعم، لم أجلبه في الحرم الشريف النبوي. فلما وصل القواص<sup>(٣)</sup> له، شتمه وصاح عليه. وقال: ما أحضر. ثم

(١) سورة ق ، الآية : ٣٧ .

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, Hus. 164/147

(٣) القواص: من يعمل بمعية كبار الموظفين.

أرسلنا له السيد زين جمال الليل وعبد القادر هاشم. فقال لي السيد عبد القادر بأنه لا يحضر. ثم بلغني أن المذكور أرسل السيد زين جمال الليل وجلب بعضاً من السادة وبعضاً من غيرهم، ومرادهم إنشاء [هكذا] فتة في الحرم النبوي الشريف. فلما صليت الظهر ذهبت لبيت المشيخة، وحررت هذه المذكرة لسعادتكم، إعلاماً بما وقع على ناموس المشيخة الجليلة. وقد تعلمون جزاء من يعصي على الأمر ويمتنع عن المجيء ويجمع الجمهور لأجل الهجوم على شيخ الحرم الشريف. فيلزم الاستطاق الكامل من السيد صافي وأهل جمهوريته، والتفكر من سعادتكم فيما يكون عاقبة الجمهور به. والأمر لمن له الأمر..

٨ - برقية عربية رفعها بعض علماء ومشايخ الأحساء إلى قيادة الجيش العثماني في إستانبول، للإبقاء على الضابط عبد الحميد على رأس عمله. ونصها<sup>(١)</sup> :

[إلى مقام قائد الجيش]. بعد الدعاء لمولانا أمير المؤمنين [فإن] لواء نجد [منذ] ثلاثين سنة بحكم الدولة العلية. كثير من العسكر والقوماندانية [أي الضباط] جاؤوا وراحوا. القوماندان [أي الضابط] الموجود ومدير أملاك [الأراضي الأميرية] السنية أمير آلاي [العميد] عبد الحميد بك من حين قدم بلدنا ملتزم العدالة والحقانية، ومن أهل الديانة، ما رأينا أمثاله بخصوص [الأراضي] السنية، ناصح الدولة [هنا ثلاث كلمات لم يتضح معناها]، والأهالي ينظر واحد من هذا الخصوص [لعل المعنى: أنه ينظر للأهالي بنظرة واحدة، دون التفريق بينهم في توزيع الأراضي الأميرية عليهم]. الأهالي عرفت [له] بهمة المومى إليه [أي الضابط عبد الحميد] عدالة الدولة العلية [أي من خلاله تعرفوا عليها]. با صوب الأوردو [أي نظراً لأن الجيش] تقرب تبديله [أي قد اقترب تبديله] عامة [الأهالي]

(١) نص البرقية محفوظة في : الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, MTV.203/113

متأسفين [متأسفون] من رواحه. لأجل هذا نسترحم من عدالة أمير المؤمنين مع التلطيف له بالبقاء [له] في بلدنا، حتى نبقى في الراحة والأمنية [أي الأمان]، ونرفع الأكف بالدعوات الخيرية لمولانا أمير المؤمنين. علماء ومشايخ نجد [وتحوي البرقية أسماءهم]. [وتاريخها: ١٣١٨هـ].

٩ - خطاب، بعث به الملك عبد العزيز إلى سليمان شفيق باشا والي البصرة، الذي رفعه بدوره إلى نظارة الداخلية العثمانية عام ١٣٣٣هـ. ونصه<sup>(١)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد العزيز آل سعود إلى حضرة والي ولاية البصرة وقائد الفيلق عطوفة سليمان شفيق باشا؛ بناءً على دعوة حضرة صاحب العطوفة السيد طالب بك، وانقياداً لأوامر الحكومة السنية، فارقت وضعي الذي يبعد عن البصرة مسافة خمسة [خمس] وعشرين مرحلة، مع قسم من قومي. وحضرت لضواحي الكويت، وتركت جميع أشغالي إلى يومنا هذا لنتحصل نتيجة تدل على منافع المسلمين. فبناءً على ذلك صرت مجبوراً [أ] على الرجوع، وتركت معتمدنا بتبليغ الحكومة من بعدي، يلتحق بنا بعد خمسة أيام. فإذا تأخر الجواب يكون دليل [أ] على عدم الموافقة، وحرمانني من رضا الحكومة. فأسأل الله أن لا يحرمني من رضاها. الأمر لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٠ جمادى الآخرة [١٣٣٣هـ].. أمير نجد عبد العزيز آل سعود ..

[وقد ذكر والي سليمان شفيق باشا هنا في ديباجة الرسالة، باللغة العثمانية، أنه استلم الرسالة السابقة من ابن سعود، وأنه ردَّ عليه بأنه نظراً لكون بعض وزراء الدولة في رحلة خارج إستانبول، لقضاء بعض المهام، فإن ذلك أدى إلى بعض التأخير في المسألة، وأنه سوف يُبشّره قريباً. ولذلك فالمرجو إصدار الأمر العالي الخاص بالمذكور سريعاً، وإرساله].

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Dah.KMS.2-2/2

## الخلاصة

إن الأرشيف العثماني يضم الكثير من الخطابات العربية. وما عرضناه في هذا البحث نماذج يسيرة ومتنوعة، اخترناها من الأرشيف، لإعطاء فكرة للباحث العربي عن مضمونها.

ومما لا شك فيه أن كل نص من تلك النصوص يحتاج إلى دراسة مستقلة؛ لا من حيث مضمون الخطاب والأوضاع السائدة في تلك الحقبة من خلال ما احتواه من موضوعات تاريخية، ولا من حيث موقف أصحاب الخطابات من الدولة العثمانية، أو موقفها منهم، وكيفية تعامل الطرفين مع بعضهما بعضاً فحسب؛ وإنما لكونها تشتمل أيضاً على العديد من النواحي الفنية الحضارية، من حيث مدى استخدام اللغة العربية على نحو سليم وبالسجع والقوافي، أو الكلمات العامية والمصطلحات التركية المستخدمة فيها، أو أسلوب التخاطب السائد في الحقبة التي كتب فيها الخطاب، أو حتى مدى اهتمام أصحاب الخطابات بجودة الخط العربي. فهذه النواحي الفنية تحتاج إلى دراسة مستفيضة، كما تحتاجها الناحية التاريخية من خلال الموضوعات التي تطرقت إليها.

H H 196

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده  
الذين هم خير خلقه

بسم الله الرحمن الرحيم ٨٥

أن أحسنكم أنزيت به الدفان وتفرقت به الخطب والمنابر حول الله السلطان المعظم  
على شاك وأصارق فقه عن كل صابر وأفضل صلوة وسلام على نبينا المبعوث من خير العتاس  
إلى كل منجى وقار سيدنا محمد وأبدا البعد لا زلزالهم نزلهم السلام الأهم والأكرم المتكاثر  
المعلن بالبشارير إلى خير لمة العالمية في المنافع والأبواب إلى آفته على كل باجر حافظ سيق  
الدولة السلطانية وعلم الرضا كذا قانيد الوعظ المعظم وأكدهم المكرم المتنازل  
لما لم يحرم من المنافع الخيرة مصطفى النعمان كدهم فلتعظا بالفضل الطهر وبلغ كل طهر  
وبعد فصدوا المستطوع رفيع النما الماثور والو داد المعجز والسوا عنكم بلامال  
اسمع الله عنكم ما يسلو وود وقيم كل شئ المشور بعدد وول خطم الكرم وتقطم الحاي  
المنعوب الخائب كذا نزل المعظم فلقن تشرفنا بوصول وتزينت حلانا لاجل كذا كيف  
وهو امر وامل كذا وأشرف نازل علينا وذكرتم ما من أسير عليكم واسلحه اليكم  
الاعظم والكفر المعظم فقد فضلتهم وتطو كتم بالحقائق الشافي لكل سقيم وهذا  
مفضل الله لكدم ومنه الجسيم وما الفضل لا عنت الله العز والكريم نال الله بها الأ  
وال لعلكم في ارباد بالحقائق على ايد الذي يسر اهل اود والو كذا لا يتجاد وذكرتم  
وصول جانب المراكب السعيدة إلى بنادنا اللحية والجلد لده فالبناد سبنا دكرم والمطو طركم  
وذكرتم انه لابد من حقيق يعملنا في الما مول من تفضلتكم دفع اخبار ونشر واقع  
اعطاكم فانا شيقونك الملتجود من الاخبار لا يقتضيان الاطمار تسال الله تبارك  
ونعال ان بني عا اهل الاسلام ينصركم ويجهل في الخافض حبيد دكرم امير الامين  
وصار الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسله ع ٢٢٤٤ هـ ١٢٤٤ م  
و كذا كذا م ختام هـ



İrâde - 2437  
Mühür

لسم الله الرحمن الرحيم

مولانا السلطان الغازي محمد الرابع

نور الله شمس الإسلام وأطاعها وفجر عين معين الشريعة النبوية وأنبها وقبح كابر الشهادة الأديرة وأنبها وألا كواكب الدين الحقيق وأسطعها وألأما وأت المجد البهاء  
ورفعها ورد ليل جمع النكر والفتيان ودرعها وأندرس ثوب المهن وجهها بهوام مولانا السلطان العظيم ذي المكارم العظم القاطع بنوف ترمه عني كرجيا رايهم التاكيد  
في أواخر ونواجر انصراط المستقيم شمس الخلافة وقربها المعنى في الديارهم المصنوب جازيا باطاعة النبوة سلاسل النبي الكريم صلي الله عليه وسلم أفضل صلوة وتسليم الألسنا عليهم  
ظاهره على التعيم شامي الخار زكي الأصل والنار النقاء تارة محقق صناعته بتعداد ولوكان العجز خلا ما والبحر مداد معدن القدر والفضل واليمن واليمان المختار عليه قلوبنا  
إن الله يأمر بالعدل والإحسان حامى شعور الموحدين أمام العزة والنجاة هدى العالم الجهاد وفرضه الصادق عليه قلبه صلى الله عليه وآله وسلم السلطان طلاله في أرضه وأرض  
الخلافة والمكر سلطان العرب والنجار المكارم الكبير والحقائق الشهير السلطان ابن السلطان ابن السلطان  
وأند الحكم وأزال الوجود بنينا سعادة سيادة ندمنا ولا بهان في أيام سلطنته قويا ظاهرا أيمن الظاهرين وأهدى إلى مقامه الشريف شايب ركايب التوبة والسلم ورجعت الله  
ويكرمه العيشة الهيمه الوصوله بعيم دار النعم وبجسد فانه ورد من تلقاكم أطل الله بآكم الزمان العالي الذي أنجحت نور دة الأيام وأضأت به الليالي فسطعت وأغالت  
الأنوار وطلعت بالمرات شمسها وأقارعة وزجت ما تتركبه العيون عارده وتعاثت على شرفه ليل الزمان وفخاره فوجدناه الشفا من التوباق والدم من تلاقي الحجة بعد الدرق  
يبور اللون المكنين مشهورا وينفع شقائق النعمان زهورا فتعبرت الأندية بنسج وأعلنت الألس في الأفاق بدركة

جبنا مدرجاً كبريا جليلا

لله الذي لا يدرى السر والنعيد

وهنا لا سلسل شمشيد

ولقد تفتن من الضاحك والناقد ما نجرعته فقلعه وانبس المروعة فلوراء المكرو الطيلر طار رثته غاضعا أولياء المبلغ خربنا جدا وكما وعرضا ما ذكر سلطان الامم ما كبر رقاب  
العرب والنجم واشتنا لا كبره وثا ليل بالاعليم والتعظيم وتجد الله سبحانه الذي وقتنا لعاكم وذادنا عن السلوك في مساك عا لنكم ولك في ذكر المظالم والضمير  
الأوفرا لاهنا وبرجوا بن الله تالي برون سادكم بيل الشرف والنا والمطالب وكالامر ينسج غا به الامايف والمبارك وقد تضمنت وتظلم على مولانا حسان عاده خلد الله ملككم وجازاكم بالحق وزاد  
اعلا الله شاكم وكثر خيركم وصاعف أكرم وأعز سلطاكم ولا تقدر على مكافاةكم إلا بالانكر والثنا والدنا كاهرون مولانا حسان عاده خلد الله ملككم وجازاكم بالحق وزاد  
والمنوع إلى المتابع الشريف والعتبات العالية المسند ان ما حلقهم ووجههم أينا من فانه الجن وجالها لم يكن في زمانه لاشي جري من تمام والجمال جميعا بيد حاكم صنعا  
وفي غير مضبوطة ولا منه سبها ولم جس في تدبير صطفا ضعا وعدن وبرورة هموس النادر المناقاة إلى الجا وصار بيد الأفرخ هذا تعميم إلى المتابع القوي وفي الجمع  
تدبركم ونفركم الناقب وما رايته صورا فلا شكر ولا ريب أنه صائب وملوك الاحسان فاسير الامنان برجا ومصل زمان معصونا ما يتعرف به ويظهره ما موثقه على التافقي والامان  
ادم الله دولكم وأبد سيا دكم والبرحمه وحفظ الله الكرم وعلم ركا التجه واشرف التسليم وعلانه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

بجاءه

على محمد بن محمد



البرقيات

ربيع الأول ١٤٢٤هـ / مايو ٢٠٠٣م  
جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ / أغسطس ٢٠٠٣م

السنة السادسة  
العددان: الحادي والعشرون والثاني والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم



الحق  
بالشأن  
ما يؤت  
الرحمة  
للحمدة  
فعال

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحجبا على حجتنا حجة الرضا وعدة الرضا الرجل لكم صاحب البيت الجليل  
سألتكم في كل آفة وأمنه في كل تخاف أمي اما بعد الموجب لحرية رقية الوداد وهو اكرم عيسى  
وبركاته ثم السؤال في صحة حاكم الشريعة ولا يخفى حجتنا بكم الشريعة بأن نحن قد ارسنا  
لحجنا الدولة العليم كتابا سابق بصحة لها فندبه على حيا المرحوم السلطان عبد الحميد ولا  
جأنا له جواب الى الآن فمسلمان في خير ان شاء الله تعالى فالحاضر بلقنا في جهة حجاب  
السلطان عبدالعزيز بأنه ليس غافل عن طوارفه الذين هم محسوبين ومتعلقين عليه  
من المسلمين بخلاف السلطان عبد الحميد فعاد الماثول من حجتنا بكم ان شاء الله تعالى لا تخربونا  
من الخاطر لان نحن طارفه ومحسوبين عيكم ومتعرضين لخدمت حجتنا السلطان  
عبد العزيز اية الله ورفقه لما يجب ويرضا وما في خاطرا من الجواب تجده ان شاء الله  
على سعادتنا الواصل لخدمتكم وبه كفاية هذا ولا تقاطعوننا من اخباركم  
السك على الدوام ومهما يبدو لحجتنا بكم في المهام تقضى بعبء الملكة العالوم واستم  
في لمان الله وحفظه وحسن رعايته واتسروم جازاكم في شرفنا على



Trade-Mec. Nahi

1381

حفظت في دار الكتب  
بإمرامه

إبراهيم الرضوي

تدوينة الاعيان والاكابر وعمدة ارباب الرتب والمقامات فينا لكم والرئيس المدم

ادام الله لمساب العناية والتعريف وسلك به احدى وطريق اما بعد ابلغ اتم التيسير وافرا لحياتنا  
تدوينة الاعيان والاكابر وعمدة ارباب الرتب والمقامات فينا لكم والرئيس المدم  
والا طئنتان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصد هاهنا الامم والبساتين فاجده على ما من من التعريف والصلح والى  
على نيل تلك المكافاة والافلاج وما اشترى الله من خصله من الطلب الاخرين به فلهذا نكتبكم الحفظ السامية حال اهالي  
البلاد العربية والا طئنتان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصد هاهنا الامم والبساتين فاجده على ما من من التعريف والصلح والى  
سما حفظ العسل في حجرة السيرة والى طئنتان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصد هاهنا الامم والبساتين فاجده على ما من من التعريف والصلح والى  
لله الاله السابقة كان يدق ذلك المذكور جناب عيسى باشا والى طئنتان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصد هاهنا الامم والبساتين فاجده على ما من من التعريف والصلح والى  
شبهه من بعده جنتا مكاتبه الدولة العالم للطلب فيقول على وجه الشكر والى طئنتان لاهالي تلك البلاد وسائر من قصد هاهنا الامم والبساتين فاجده على ما من من التعريف والصلح والى  
التي هي عنها المرسوم قد فتن من جسيم وقد كتبت يد امفي باشا صحتة سلطان يدي لم نأخذ لها بقدر من وعملتهم من غير اختصاصهم  
لذلك انهم وكنا بعد ذلك نشط من الدولة العليا في حجاب البربر من شيا جسيم تحت اعلا من مصادره من كان الاشرار وقبح البوادع  
وطرائف الخمر والكيفيات وناصب السبل والاحسان الى خصله من هذا من اهل مفاصل الدولة وازدهارها ولولا ذلك لم تنفع من طلب تاسيسها  
التي هي عنها المرسوم قد فتن من جسيم وقد كتبت يد امفي باشا صحتة سلطان يدي لم نأخذ لها بقدر من وعملتهم من غير اختصاصهم

البربر من شيا جسيم تحت اعلا من مصادره من كان الاشرار وقبح البوادع  
وطرائف الخمر والكيفيات وناصب السبل والاحسان الى خصله من هذا من اهل مفاصل الدولة وازدهارها ولولا ذلك لم تنفع من طلب تاسيسها



البربرية

ربيع الأول ١٢٤٤هـ/ مايو ٢٠٠٣م

جمادى الآخرة ١٢٤٤هـ/ أغسطس ٢٠٠٣م

السنة السادسة

العددان: الحادي والعشرون والثاني والعشرون

١١٦



# الخلاصة

١٠٥  
٤

بسم الله الرحمن الرحيم  
 وسمي بالصدق انه علم حيث يجعل رسالته ليجمعها ويصاها في اهلها فمأجده وبذلها وشيها  
 وعربها بان لباحث لتزيم هذا العدول ونشر لغيرها ويتبينوا بان هذه اسام المسلمين وخليفة جناب سيدنا علي بن  
 سلطاننا الاعظم خذاته ملكه وسلطانه اعد الامور على العموم ثمارا لمعروفه ويفعله وينه عن المنكر ويطلبه  
 فوئاده فذاته لورثه وسمي بالحق ليدري قائم مقامه بين الملوك والهمم وينجي سنة نبينا محمد عليه افضل الصلوات  
 واكمل السلام يوفق ذوي الحقوق حقوقهم فالاحكام ويساوي بين الشريف والمشروق من الاحكام والوقوف والنظر في الكلام  
 خليفة من انزل عليه القرآن المجيد وتدبر ما فيه من الوعد والوعيد وهو خادم الحرمين الشريفين مكة والمدينة وطونير رحمة  
 عارة البذلان وتخيلا لوطاة من العبادا ويسمى اليهم الوصان ليحي في ثامن السبل الدار كمال المحمود ويحفظ  
 النور عن الاعداء بعساكره وجنوده وما دام نية اماله السلطانية واعلم ما في ياله واكاد بالخاقية تزيين حسن  
 حال نيته ورايتهم ريقه واعتقاده بان دفع ذالة الاعداء بالخالف لذكراهم من سزوات ذمة شيعته بالخالف  
 انه في ارضه وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خليفة من حين على كافة الامم المسلمة المهدية . . . .  
 المستقر عصا وذكور مطيرة القضاء وطناية وتجري الامور التي تليها بوسيلة خليفة من حوزة الملكية وصدر الامر والادارة العالمة  
 السنة بسوق هذه الغزاة العسكرية لاجل اصلاح هذا الحال واعطاء كل من التابعة المطيعين ما يستحقونه من  
 الامانة والادخال المتحسين من الثواب والتعزية والتمكين . . . .  
 سرحته وذاقة الخاقية ان لا يخذلهم قولا لا نذار ويبدى لالتمس والاحذر واتخاذ الحجة على سائر الية  
 لاجل ايجال مجازاته كما هو شامور من قبل العزيز الحكيم عليه قد تحررت بهذا لقمته من طرفنا رقيقة مخصوصة الماتزم  
 . . . . متضمنة امرنا احدثها ان يفرق ما هم يجمعون عليه من العشاير الاشقياء اهل الجيش والجنيل وان يفرق  
 هاديا ليجو بنفسه من جلود المقتبرين ليشور والويل وثانيهما ان يرضى سلاح القنطرة والخلاف والشفاف وتيزوا بال  
 الطاعة والنداسة والوفاء ويأخذ للدخالة وطلب المعصية كمال التواضع والندال ويلقب باسطنبول استجلاب  
 رضا الدولة العلية لئلا الله تعالى ان يديم ظلمها مستوحيا كافة المتبعة والرضامين فابا لرفية التلويح  
 راهدى فانه سيعقبي عنه دشناج جرمه المسابقة اقتداء وامثال لغيره تعالى انما التبر الذي يملكون  
 المسرة بها ليرتبه يربون من قريب فاولئك ليرتبه عليهم طاعة النوايا رحيم وانك واضر على ما هو منطوق عليه من الحال  
 المذموم المقدم فسد على نفسه فممن اذير الكبرير ومن ظلالته فلا هادى له فحينئذ نحن مجبرون على تزيين  
 وتاويله بالرفعة والدين والامال المرافق الاحكام قبله تعالى انما اجزاء الذين يجادون الله ورسوله في بعضنا  
 ان يفتلوا ويصلبوا وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض بسوق الغزاة العسكرية التي هي تحت رياستنا  
 المعهود على الحرب والقاتل القادر على مقارعة الابطال بفتح الجنان فلو شاهدوها الاشقياء المأمورة على تربيتهم  
 لطارت عقولهم ولوحك قلوبهم ولذت من الادلوان والذوق منهم الاحقاد ودمعت ادماع ورجعوا القهقرى  
 والمنقذ لساقي بالساق ولا يفتنونهم بكثرة سوارهم محاربون فليست جوعهم عندنا مسمية وليس لهم مقام الحروب  
 معترف ولا ملوبة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لمع الصبح وهو شهيد وقد اضعفنا منذ رسلناه لانه  
 ليس محل الكلام ولكن مجرد اخذ الحجة عليه كاتناه وقد سخرنا كتابنا الطويل وحبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم





هـ

مستند  
رقم

الخطاب

بسمه ولايته انه سيقدم لوالده



صور

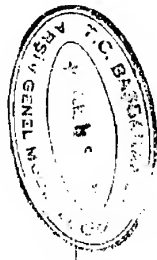
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز السور الى صفة واليه ولاية البصره وقائد الفيلقه  
ظفره سيده نفعه باشا المتبحر  
بناء على دعوة صفة صاحب الطرد السيد طالب به وانقبلا لا دوائر الحكومة السيه  
فارتد ضد الذي يبعد عنه مسافة فم وعشره سوله مع قس من قس وضعت  
بصوامي الكعبت وتركته جميع انغالي الى بومنا لهذا التحصل نقيه ندل على مناسا المسامحة  
فبناو على ذلك من مجبور من الرصع وتركته معونا بيلقيه الحكومة من بعد ينفقه  
بناء بعد منس ال (ف) فاذنا نأخذ الجواب يكونه دليل على عدم الخوفقه وهما في سائر  
يكونه فأ سأل الله ان لا يسيون من رضاءهما الا سألهم في السامح انكم سألتم الله  
ساجد لولا فقه

بسمه  
عبد العزيز السور

بسمه الرحمن الرحيم مكتوبه مني بالامام نفعه ايد يجمع من السيه بيليه  
بغيره من السيه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه  
فقيه كند و بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه بيليه

بسمه  
بيليه

بسمه



الطبعة

ربيع الأول ١٤٢٤هـ / مايو ٢٠٠٣م  
جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ / أغسطس ٢٠٠٣م

السنة السادسة  
العددان: الحادي والعشرون والثاني والعشرون

